- مدخل:

سادت علم الاجتماع من خلال الاتجاه الوضعي الحديث، دعوة ترى أن علمية علم الاجتماع مرهونة بدرجة اعتماده على المناهج الكمية و الإحصاء و ذلك لقوة قياسها للظواهر و فعاليتها، و يرجع ذلك إلى الاعتبارات الأساسية الآتية:

1- إخضاع الظواهر محل البحث للتحليل الكمي القياسي يزيد من قدرة الباحث على الإحساس بمدى التغير في هذه الظواهر و بالتالي يزيد من قدرته سواء على الإستنتاج أو على التنبؤ السليم.

2- إن الطريقة الإحصائية تهيئ للباحثين أسلوبا موضوعيا محايدا للبحث له قواعده و أصوله التي يجب أن يلتزم بها الباحث، حيث يتجنب مواطن الزلل و التحيز الشخصي.

3-إن الطريقة الإحصائية تكاد تكون الطريقة المثلى للبحث في ميدان العلوم الاجتماعية التي يتطلب الأمر فيها دراسة مجتمعات سكانية تتكون من عدد كبير من الأفراد المتباينين في صفاتهم وطبائعهم وتصرفاتهم، وبالتالي فقد يصعب دراسة هذه المجتمعات على أساس بحث الحالات بشكل فردي بدون خطأ التحيز لذا فإن الطريقة المثلى للبحث في هذا المجال هي استخدام الأساليب الإحصائية للوصول إلى نتائج قابلة للتعميم.

وقد اتجه التفكير الحديث إلى اعتبار الإحصاء أداة للقياس ومنهجا للبحث يقدم للباحثين والعلماء المادة الخام التي تساعد على إقامة النظريات وتحديد سير الظواهر.

واستخدام الإحصاء كوسيلة للحصر والتعداد قديم جدا، وإن لم تتوفر له الأساليب التي تضفي عليه درجة كافية من الدقة وقت ذاك، فكان المصريون القدماء هم أول من إستخدم الإحصاء كأداة للقياس لكن الأمانة والوعي لم يكونا متوفرين، إلى أن قامت الثورة الصناعية فظهرت في مستهل القرن التاسع عشر حاجة ملحة إلى إعداد سجلات إحصائية لوصف المجتمع الصناعي وحصر العمال وتقدير

أحوالهم وأجورهم لإلقاء الضوء على المشكلات الاقتصادية والاجتماعية التي أعقبت قيام الثورة الصناعية.

ثم حدث تطور واضح في مفهوم المنهج الإحصائي مع مستهل القرن العشرين وبوجه خاص منذ قيام الحرب العالمية الأولى، حيث أستخدم الإحصاء كأداة لحل المشكلات ولتحديد سير الأحداث، ودخل الإحصاء أيضا في نطاق المشروعات الصناعية فأحدث ثورة في تحديث خطوط الإنتاج وأصبحت المنتجات الحديثة تعتمد في تدعيم كيانها والوقوف على نواحي النقص فيها على الوسائل الإحصائية، ويدين المنهج الإحصائي إلى كل من علم الرياضيات وتقدم نظرية العينات وتكنولوجيا الحاسوب من حيث.

أ- التقدم الملموس في علم الرياضيات ونظرية الاحتمالات أثر بشكل واضح في زيادة تقدم الأساليب والأدوات الإحصائية.

ب- انخفاض تكلفة البحث الإحصائي نتيجة تقدم نظرية العينات وطرق سحبها وإمكان استخدام العينات للوصول إلى نتائج يمكن الاعتماد عليها كما ساعد على انخفاض تكاليف البحث الإحصائي استخدام الأجهزة الآلية في تفريغ وتبويب البيانات التي وفرت الكثير من الوقت والمال.